على خلفية إساءة مجلة «شارلي إيبدو» للإسلام

بعد طلب المملكة .. «الأمم المتحدة» تطرح مشروع «ازدراء الأديان» للتصويت

بطلب من المملكة العربية السعودية قدمه سفير المملكة لدى الأمم المتحدة في جنيف فيصل بن حسن طراد للمفوض السامي لحقوق الإنسان الأمير زيد بن رعد الحسين؛ قرر مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان مناقشة قضية ازدراء الأديان بعد إعادة مجلة "شارلي إيبدو" نشر رسوم مسيئة للرسول صلى الله عليه وسلم، وطرح مشروع قرار حولها للتصويت وذلك في دورته المقبلة في شهر مارس.

ويطالب القرار الذي سيطرح للتصويت في مجلس حقوق الإنسان بألا تتجاوز حرية التعبير والصحافة والرأي الحدود التي تمثل إهانة للأديان والمعتقدات، كما يطالب بوقف الإهانات المتعمدة للدين الإسلامي.

وكانت المملكة قد سعت من قبل في عام ٢٠١١ لاستصدار قرار مشابه من مجلس حقوق الإنسان؛ إلا أن الدول الغربية نسقت تحالفات دبلوماسية لتخفيف صيغة القرار بدعوى أنه لا مساس بحرية التعبير والصحافة.

وأعادت صياغة القرار صياغة توفيقية تنص على منع عدم التسامح الديني وقد أدى هذا القرار رقم / ١٦ ١٨للعام ٢٠١١ إلى تأجيل المناقشة المعمقة لهذه القضية ولكنه لم يلغها، حيث واصلت السعودية ومنظمة التعاون الإسلامي ومصر وباكستان وتركيا السعي في المحافل الدولية لإعادة القضية إلى المناقشة وإلى جدول الأعمال.

وكان مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان خلال تأبين ضحايا "شارلي إيبدو" قد أدان الهجمات على المجلة وفي الوقت نفسه أكد أنه رغم إدانته الحادث إلا أن الرسوم المسيئة جرحت مشاعره ومشاعر الملايين من المسلمين حول العالم.

وفي ١٣ يناير وقبل إعادة نشر الرسوم في شارلي إيبدو أصدرت جمعية صحفية دولية معتمدة في الأمم المتحدة بياناً صحفياً لتذكير الصحفيين بأخلاقيات المهنة ونددت بالاستفزازات الضارة وغير الضرورية لأتباع الأديان ومعتقداتهم.

وأكد البيان أنه رغم تفهم رغبة المجلة في إظهار تحديها للإرهاب إلا أنه لا يمكن كتابة كل شيء ورسم كل شيء.

وكانت المملكة قد استنكرت بشدة وأدانت حادث الهجوم الإرهابي الشنيع الذي تعرضت له مجلة "شارلي إيبدو" الفرنسية وذهب ضحيته العديد من الأرواح، انطلاقاً من رفضها للإرهاب بأشكاله وصوره كافة، مهما كانت دوافعه أو الجهات التي تقف وراءه، وحرصت المملكة على المشاركة في مسيرة التضامن ضد الإرهاب في باريس في إطار التلاحم الدولي لمواجهة الإرهاب، الذي يرفضه الإسلام، كما ترفضه المبادئ والتشريعات والقوانين الدولية كافة.

فهد العيلي

وداعاً أيها الملك الإنسان

في تاريخ السعوديين على مدى ٨٤ عاماً منذ أن تأسست هذه الدولة العظيمة ليالٍ حزينة، ولا أبالغ لو قلت إن ليلة الجمعة واحدة من أعظم ليالي الحزن والفقد، شعب كامل يضج بالبكاء والدعاء بين مصدق ومكذب للخبر، لقد رحل الرجل العظيم الملك الإنسان وأعلن الخبر، وخيم الصمت والذهول في كل بيت.

لو كتبنا ما كتبنا فلن نستطيع أن نوفي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز حقه، فقد عاش لنا طوال حياته. كان ملاذنا بعد الله وسندنا، نطمئن لحديثه ونعرف صدق مبادراته، لم يكن يناور أو يتملق أو يعزف على وتر الجماهير والشعارات البراقة، ينوي من الأفعال أكرمها ويقول حين يفعل.

قدّم كل ما يمكن تقديمه من أجلنا فبادلناه الحب الصادق والوفاء والعطاء، فطغت المشاعر الجياشة التي غمرت كل بيت وسطرت دموعها في وجوه الشباب والنساء والأطفال والمسنين كحدث فارق وطبيعي لحبنا الجارف له.

لقد بكى السعوديون مليكهم بصدق، وفتحوا أبوابهم للعزاء، وسطروا في مواقع "التواصل الاجتماعي" أصدق عبارات الرثاء التي تترجم لوعة الفقد، لم تتوقف ألسنتهم عن الدعاء والإشادة بمآثر هذا الأب العظيم وذكر منجزاته في مسيرة التنمية التي تحققت خلال فترة توليه الحكم في السنوات العشر الماضية، فهذا يذكر أمراً خاصاً بمساعدته، وآخر يذكر حفل افتتاح جامعته، وثالث يذكر قرار ابتعاثه، وأخرى تذكر اختيارها في منصب قيادي، وقسٌ على ذلك مواقف لا تكفيها الكلمات من المواقف الإنسانية الخالدة. فأي ملك كنت يا عبد الله بن عبد العزيز!

كل هذه المشاعر وهذه المواقف لم يكتبها السعوديون وهم تحت رقابة الأجهزة الأمنية، ولا تحت سيطرة أجهزة المخابرات البوليسية كما يحدث في بعض الدول، ولكنه الحب الحقيقي والوفاء لقائد عظيم سكنوا قلبه فسكن قلوبهم.

سنوات قصيرة في حكم الملك الصالح طويلة بالعطاء والبناء، أثمرت نهضة تنموية ومبادرات استراتيجية وإصلاحية رسخت ريادة المملكة محلياً ودولياً.

سيظل الملك عبد الله بن عبد العزيز واحداً من رجال التاريخ العظماء، وستظل مآثره صفحات خالدة من نور وقصة رخاء نرويها لمن هم بعدنا.

عزاؤنا في هذا الفقد أن مسيرة البناء والرخاء ستستمر بوجود الملك الحكيم سلمان بن عبد العزيز، وولي عهده الأمير مقرن وولي ولي عهده الأمير محمد بن نايف، حفظهم الله جميعاً وأدام علينا نعمه.

ولا أقول سوى رحمك الله أيها الأب العظيم فحزن رحيلك عميق عصيّ على الوصف وعزاء غيابك طويل طويل.

*صحيفة "الاقتصادية"

إشراف وإعداد
مركز النشر والإعلام

هاتف: ٤٦٢٨٢١٠ تحويلة (٦٠٩)
تلفاكس: ٢١٧٢٦٣٦
ص.ب: ٥٨٨٨٩ الرياض ١١٥١٥
www.hrc.gov.sa

رقم الإيداع ١٤٢٨/٦٩٧٠
رقم ردمد ١٦٥٨/٣٨٠٩

البريد الإلكتروني
hrightsh@gamil.com

الناشر
كوادر الإعلام
المملكة العربية السعودية - الرياض
هاتف 00966 114033100
ص. ب 240050 الرياض 11322